

رسالة الباحۃ فی السباحۃ

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الخضير السيوطي

رحمه الله المتوفى سنة ٩١١ هـ

مقابلة على أربع نسخ خطية

حققها وخرج أحاديثها وعلق عليها

عبد السلام بن محمد بن عبد الله العامر

١٤٤٢ هـ

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين.
وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين. وبعد.

فإنَّ مُمارسةَ التمارينِ الرّياضيةِ بانتظامٍ هو أحدُ أُسسِ الحَيَاةِ الصّحيةِ السّليمة. ولذا فالإسلامُ - وهو دينٌ كاملٌ وشاملٌ لِمَناحي الحياة - حتّ عليها، وأمرَ بتقوية الجِسمِ حتّى يكون قوياً جلدًا لِيُعِينَهُ على إكمالِ أمورِهِ الدّينيةِ والدُّنيوية. كما قال ﷺ: "المؤمن القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضّعيفِ في كلِّ خيرٍ"^(١).

فالحديثُ يَشْمَلُ القُوّةَ الإيمانية، والقوةَ الجِسمانية.

وقد كان نبيُّنا ﷺ يُمارس الرّياضة كالْمَشْيِ. والرّمي. والفُروسية. والمُسابقة. كما سابق عائشة. وصارع رُكّانة ﷺ. وتسبق الصّحابةُ بحضرةِ ﷺ.

وتعدُّ السّباحة من أفضلِ التمارينِ الرّياضيةِ في العالم؛ فهي أكثرُ فاعلية من رفع

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢٦٦٤) من حديث أبي هريرة ﷺ.

الأثقال والجري وغيرها من التمارين المشهورة، كما أنها أكثر مُتعةً، وفُرص الإصابة أثناء ممارستها أقل بكثيرٍ من معظم التمارين الأخرى. بالإضافة إلى ذلك فإنَّ فوائد السباحة للجسم كثيرةٌ تشمل العديدَ من أعضاء وأجهزة الجسم المختلفة.

منها: تقوية عضلات الجسم، خصوصاً عضلات الذراعين، والأكتاف، والظهر، والساقين؛ وذلك بسبب مقاومة الماء لجسم الإنسان أثناء السباحة. **ومنها:** المساعدة في خسارة الوزن. تُعدُّ السباحة طريقةً سريعةً لخسارة السُّعرات الحراريَّة؛ فكلَّما ازدادَ عددُ السُّعرات المحروقة، كلَّما تناقصت كميةُ الدُّهون، وهذا يُسرِّع نزولَ الوزنِ.

ومنها: زيادةُ مرونة الجسم. وهي القدرةُ على تحريك المفاصل لأقصى مدى لها، والسباحة تُعزِّز المرونة، لأنَّ الجذع يدفع الجسمَ للأمام، وتتحركُ جميعُ مفاصلِ الذراعين والرجلين.

ومنها: مُحاربة الدُّهون الثلاثيَّة لدى كبار السنِّ، وجَدَتِ الدِّراساتُ أنَّ السباحة بانتظامٍ تُخفِّضُ الدُّهون الثلاثيَّة في الجسمِ.

ومنها: أنها تُساعدُ مرضى الربو الذين يُعانون من صُعوبة التنفُّس في تقوية

الرّبتین، وزیادة قوّة تحمّلهما^(١).

والإنسانُ فی هذه الحیاة یحتاج إلى معرفة السباحة. حیث لا ینفكُ الشخصُ عادةً عن وجوده قُرب البحارِ، أو الأنهارِ، أو البرکِ، أو الآبارِ. ولذا حثّ الإسلامُ على تعلّم السباحة حتّى یأمنَ على نفسه لو احتاجَ إلى التنظّف. أو اللهوِ والتمتّع بالماء. أو ركوبِ البحرِ للحربِ أو الصيدِ ونحوها.

ومن أجلِ هذا أَلَفَ الشیوطیُّ رحمه الله هذه الرسالة.

فذكرَ الأحادیثَ والآثارَ الواردةَ فی فضلِها. والحثُّ على تعلّم السباحة. ثمّ أوردَ الأحادیثَ الواردةَ فی أنّ رسولَ الله ﷺ تعلّم السباحة صغیراً. وسبّحَ مع صحابته رضی الله عنهم. وكذا من طافَ سباحةً من الصحابة.

أمّا وصفُ المخطوطاتِ التي اعتمدتُ علیها فی تحقیقِ النصِّ.

الأولى: نسخة من مصوّراتِ المكتبة السليمانية فی استنبول. واسم الناسخِ منصورُ بنُ سلیم بن حسن الدمناوي الأزهری. وتاریخ النسخ ١٠٤١ هـ

(١) خصوصاً فی البحارِ والأنهارِ.

وعلى مرضی الربو أن یتجنّب السباحة فی المسابح التي تكون فی الصّالات المغلقة. فغالِبُها تحتوي على نسبة كبيرة من الكلور. والمواد الكيميائية المضافة للماء من أجل تعقيمه. فقد یسبّب فی تهيج الشعب الهوائية. فیزید من صعوبة التنفّس.

وهي نسخةٌ جيدةٌ وكاملةٌ. وهي المقصودة بقولي: النسخة التركية.

الثانية: نسخةٌ من مصوَّراتِ المكتبة الأزهرية. وليس عليها تاريخُ النسخ. ولا

الكاتب. وهي واضحةٌ وجيدةٌ وكاملةٌ. ورمزتُ لها. النسخة الأزهرية (أ).

وإذا أطلقتُ فأقصدُها لأنَّها كاملةٌ. والأخرى ناقصةٌ.

الثالثة: نسخةٌ من مصوَّراتِ المكتبة الأزهرية أيضاً. وليس عليها تاريخُ النسخ.

ولا الكاتب. وهي واضحةٌ وجيدةٌ. لكنها ناقصةٌ^(١) إلى حدِّ النصفِ تقريباً.

ورمزتُ لها الأزهرية (ب).

الرابعة: من مصوَّراتِ المجلسِ الوطني للثقافة والفنون والآدابِ في الكويت.

ولا بأس بها. لكن فيها سقطٌ، واسمُ الناسخِ خضرُ بنُ سلمان بن عمر

الخميري المالكي الأزهرِيُّ. وتاريخُ النسخ ٩٥٧ هـ

وكتبه: عبدُ السلام بنُ محمد بن عبد الله العامر.

القصيم بريدة. ١٣/٦/١٤٤٢ هـ. amer_8080@hotmail.com

(١) ولعلَّها هي التي اعتمدَ عليها مَجدي السَّيد في تحقيق هذه الرِّسالة. حيثُ طُبِعَتْ عام ١٤١١ هـ.

وهي ناقصةٌ. ومن الواضح أنَّه لم يطلِّع إلا على هذه النسخة فقط. مع وجود أخطاءٍ في هذه النسخة.

وكذا الطباعة. وقد نَبَّهتُ عليها أثناء التعليق. والله أعلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله وسلامٌ على عباده الذين اصْطَفَى^(١)

الباحة في السبحة^(٢)

ذِكْرُ الْأَمْرِ بِالسَّبْحَةِ وَفَضْلِهَا.

قال البيهقي: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي، ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني^(٣)، أنا أحمد بن عبيد بن إسحاق بن مبارك العطار، حدثنا أبي، حدثني قيس عن ليث عن مُجاهدٍ عن ابنِ عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: "علموا أبناءكم السبحة والرَّمي، والمرأة المَغزَل"^(٤).

(١) بدأتُ بتحقيقها. والتعليقُ عليها في يوم الاثنين ٥/٦/١٤٤٢ هـ.

(٢) هكذا في النسخ المخطوطة والمطبوعة. وفي "كشف الظنون". و "هداية العارفين".

ووقع في نسخة الأزهرية (ب) الإباحة في فضل السبحة.

(٣) وقع في نسخة الأزهرية (ب) وفي طبعة مجدي السيد (إبراهيم الشامي). وهو خطأ. والتصويبُ من النسخة التُركية والأزهرية. ومن كتاب "شعب الإيمان" للبيهقي.

(٤) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٨٢٩٧) والضياء المقدسي في "المُنتقى من مسموعات

قال البيهقي: عبید العطار مُنكرُ الحديثِ.

وأخرج البيهقي: ثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، نا عثمان بن سعيد، نا يزيد بن عبد ربّه، نا بقیة عن عيسى بن إبراهيم عن الزهري عن أبي سليمان مولى أبي رافع عن أبي رافع، قال: "قلت: يا رسول الله، للولد علينا حقٌّ كحقنا عليهم؟". قال: نعم، حقٌّ

مرو" (٦٩٦) حدّثنا أحمد بن عبید بهذا الإسناد.

وعبید بن إسحاق العطار.

ضعفه يحيى والدارقطني وغيرهما.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال النسائي والأزدي: متروك الحديث.

وقال أبو حاتم: ما رأينا إلا خيراً، وما كان بذاك الثبت، في حديثه بعض الإنكار.

لسان الميزان (١١٧/٤).

قلت: وشيخه قيس بن الربيع الأسدي. وشيخه ليث بن أبي سليم ضعفاء أيضاً.

قوله: (المُغزَل) تميمٌ تكسرُ الميم، وقيسٌ تضمُّها، والفتح أقلها، والأصل الضمُّ، وإنما هو من أغزل: أي أدير وفُتِل. وأغزلت المرأة: أدارت المُغزل؛ قال الشاعر: من السيل والغشاء فلكة مغزل. قال الفراء: وقد استثقلت العربُ الضمّة في حروفٍ وكسرت ميمها، وأصلها الضمُّ، من ذلك مصحف ومخدع ومجسد ومطرف ومغزل، لأنّها في المعنى أخذت من أصحف. أي: جمعت فيه الصّحف، وكذلك المُغزل إنّما هو من أغزل: أي فُتِل وأدير فهو مُغزَل. انتهى.

قاله في "اللسان" (٤٩٢/١١).

الولد علی الوالد أن یعلمه الكتابة، والسّباحة، والرمي، وأن یورثه طیباً" (١).
وقال الحکیم الترمذی فی "نوادر الأصول": حدّثنا عمر بنُ أبي عمر عن یزید

(١) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٨٢٩٨) وفي "السنن الكبرى" (٢٦/١٠) والحكيم الترمذي في "نوادر الأصول في أحاديث الرسول" (٣٤٨/٢) من طريق يزيد بن عبد ربّه به.
قال البيهقي في "السنن": هذا حديثٌ ضعيفٌ، عيسى بن إبراهيم الهاشمي هذا من شيوخ بقيه، منكرُ الحديثِ ضعّفه يحيى بنُ معين والبُخاري وغيرهما. انتهى.
وأخرجه ابن حبان في "المجروحين" (٢١٩/١) والجصاص في "أحكام القرآن" (٢٥٣/٤) وأبو نعيم في "الحلية" (١٨٤/١) وابنُ الجوزي في "العلل المتناهية" (٣١/٢) من طرق عن الجراح بن منهل عن ابن شهاب به.
وفيه الجراح بن المنهال أبو العطوف الجزري.
قال أحمد: كان صاحب غفلة.
وقال ابن المديني: لا يُكتب حديثه.
وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث.
وقال النسائي والدارقطني: متروك.
وقال ابن حبان: كان يكذبُ في الحديث، ويشرب الخمر.
ذكره الميزان للذهبي (٣٩٠/١).
وفيه أبو سليمان، ويُقال أبو سليم مولى أبي رافع. وهو مجهولٌ.
والظاهر أن عيسى بن إبراهيم أخذَه من الجراح فدلسه. فقد أخرجه الحسن بن علي الجوهري في "أمالیه" (٨) من طريق عيسى بن إبراهيم عن أبي العطوف الجراح عن الزُّهري به.

بن عبد ربّه به .

قال البيهقي: عيسى بن إبراهيم يروي ما لا يتابع عليه .
وأخرج البزار في "مُسْنَدِه": حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبٍ،
ثنا أَبُو عَبْدِ الرَّحِيمِ خَالِدُ بْنُ أَبِي يَزِيدٍ^(١)، عن عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمَكِّي عن عطاء قال:
رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَا سَمِعْتَ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ اللَّهِ فَهُوَ لَغْوٌ إِلَّا أَرْبَعٌ؛ مِثْيُ
الرَّجْلَيْنِ^(٢) بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ، وَتَأْدِيبِهِ فَرَسَهُ، وَتَعْلِيمِهِ السَّبَّاحَةَ، وَمَلَاعِبَتَهُ أَهْلَهُ"^(٣) .

(١) وقع في نسخة الأزهرية (ب). و طبعة الجندي "أبو عبد الرحمن يزيد بن أبي زيد". والصواب ما

أثبتته. كما في باقي النسخ. وكذا لمُسْنَدِ الْبَزَارِ، وَكُتِبَ التَّرَاجِمُ.

(٢) كذا وقع في النسخ المخطوطة. وفي مُسْنَدِ الْبَزَارِ أَيْضاً. وهو تثنية رَجُلٍ. ووقع في مصادر التخریج.

(مِثْيُ الرَّجْلِ) بفتح الراء. إي: الإنسان. والله أعلم.

(٣) أخرجه البزار كما في "كشف الأستار" (١٧٠٤) والنسائي في "السنن الكبرى" (٨٩٤٠) والطبراني

في "المعجم الكبير" (١٩٣/٢) وفي "الأوسط" (٨١٤٧) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة"

(٤/٤٥٧) وأبو موسى المديني في "اللطف من دقائق المعارف" (٥٦٨) من طرق عن أبي عبد

الرحيم خالد بن أبي يزيد به.

قال الهيثمي في "المجمع" (٣٢٢/٥): رواه الطبراني في الأوسط والكبير. والبزار. ورجال الطبراني

رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت، وهو ثقة. انتهى.

وقال ابن حجر في "التهذيب": (٩٣/٢): إسناده صحيح.

قال البزار: لا نعلمُ أسندَ جابر بنِ عميرٍ إلا هذا الحديث. انتهى.
 وقد أخرجہ الطبرانی فی "معجمه الكبير". وإسناده صحيح.
 وقال أبو نعيم في "معرفه الصحابة" حدثنا أبو بكر الطلحي، ثنا أحمد بن
 حماد بن سفيان، ثنا عمرو بن عثمان الحمصي، ثنا ابن عياش، عن سليم بن
 عمرو الأنصاري، عن عم أبيه، عن بكر بن عبد الله بن ربيع الأنصاري قال: قال
 رسول الله ﷺ: "علموا أبناءكم السباحة، والرماية، ونعم لهو المؤمنة في بيتها
 المغزل، وإذا دعاك أبواك فأجب أمك" (١).

قوله: (الغرضين) تثنية غرض. أي: الهدف الذي يرمى إليه. يكون الرمي بين غرضين متقابلين.

يرمي من عند أحدهما إلى الآخر، ثم يأتي الثاني، ويلتقط السهام، ويرمي إلى الأول.

(١) أخرجہ أبو نعيم في "معرفه الصحابة" (١١٩٤) وابن منده في "معرفه الصحابة" كما في "الإصابة"

لابن حجر (٣٢٥ / ١) من رواية ابن عياش به.

قال الذهبي في "الميزان" (٢٣١ / ٢): سليم بن عمرو الأنصاري. شامي. روى عنه علي بن عياش

خبراً باطلاً، وليس هذا بمعروف، فقال: عمرو بن عثمان الحمصي حدثنا ابن عياش عن سليم بن

عمرو.. فذكر الحديث. " انتهى.

وأقره ابن حجر في "اللسان" (١١٢ / ٣).

وقال في "الإصابة" (٣٢٥ / ١): بكر بن عبد الله بن ربيع الأنصاري. ذكره ابن منده، وأخرج من

طريق إسماعيل بن عياش عن سليم بن عمرو الأنصاري... الحديث. " وإسماعيل يضعف في غير

أهل بلده وهذا منه، وشيخه غير معروف، ولم يذكر بكر أنه سمعه فأخشى أن يكون مرسلاً. انتهى.

=

وأخرج ابنُ عديٍّ في "الكامل" عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: "خيرُ لهُوَ المؤمنُ السَّباحُ، وخيرُ لهُوَ المَرأةُ المَغزَلُ"^(١).

وقال الحافظ أبو يعقوب القَرَّابُ في كتاب "فضل الرَّمي": "أَبانَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَبَانَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْلَدِيُّ أَبَانَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ الْهَمْدَانِيِّ أَبَانَا ابْنُ وَهْبٍ عَنِ السَّرِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنِ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ سَابِحاً رَامِياً"^(٢).

-
- قلت: هكذا جزمَ بأنَّ ابنَ عياشٍ هو إسماعيلُ. ولم أجد الحديثَ عند ابنِ منده. والله أعلم.
- (١) أخرجه ابنُ عديٍّ في "الكامل" (١٥٣/٢) ومن طريقه ابنُ الجوزي في "الموضوعات" (٢٦٨/٢) حدَّثنا جعفرُ بنُ سهلٍ ثنا جعفرُ بنُ نصرٍ ثنا حفصُ ثنا ليثٌ عن مُجاهدٍ عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما.
- قال ابنُ عدي: جعفر بن نصر أبو ميمون العنبري. حدَّث عن الثقاتِ بالبواطيل، وليس بالمعروف. وهذا الحديثُ ليس له أصلٌ من حديثِ حفصِ بنِ غياث، ولجعفرِ بنِ نصرٍ غيرُ ما ذكرتُ من الأحاديثِ. موضوعاتٌ على الثقاتِ. انتهى.
- وأوردَ الحديثَ السيوطيُّ في "الموضوعات" (١٤٣/٢).
- قلت: وليث بن أبي سليم ضعيفٌ أيضاً.
- (٢) أخرجه القَرَّابُ في "فضل الرمي" (١٦) بهذا الإسناد.
- وهذا مُرسلٌ.
- سليمان بنُ طرخان التيمي أبو المُعتمر. من صغار التابعين.
- وشيوخ القَرَّاب: هو أبو النصر السَّمسار.

ترجمه الذهبیُّ فی "تاریخ الإسلام" (٢٦ / ٦٧٥) قال: سمعَ الحسین بن إدريس، وعبد الله بن عروة الفقیه. وعنه: أبو یعقوب القراب. انتهى.

ولم یزد علی هذا.

وشیخه أبو الحسن الهروي المَخلدي.

قال ابنُ السمعاني في "الأنساب" (٥ / ٢٢٧): بفتح الميم، وسكون الخاء المعجمة، وفي آخرها الدالُّ المهملة، هذه النسبة إلى مَخلد، وهو اسمٌ لجدِّ بعضِ المُتَنسبِ إليه، والمَشهور بهذه النسبة:

أبو الحسن محمد بنُ عبد الله بن محمد بن مَخلد الهروي المَخلدي النيسابوري.. ثمَّ ذَكَرَ مَنْ روى عنهم. منهم أحمد بنُ سعيد. انتهى. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وكذا ترجمه ابنُ ماكولا في "الإكمال" (٧ / ٣١١) ولم يذكره بشيء.

وباقی رجاله لا بأس بهم.

والقراب: هو الحافظ الكبير، المُصنّف، إسحاق بن أبي إسحاق إبراهيم السرخسي، ثم الهروي

مُحدِّث هراة، وصاحبُ التوایف الكثيرة. وكان زاهداً. ولد في سنة ٣٥٢، وبالغ في الطلب إلى

الغاية. وكان ممن يُرجع إليه في العِلل، والجرح والتعديل. مات في سنة ٤٢٩. وقع لنا كتابُ

"الرمي" له. قاله الذهبیُّ في "السير". (١٣ / ٢٢٠).

وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالسباحة. (١)

وقال: أنبأنا أبو حاتم محمد بن يعقوب بن الحسين بن إدريس حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد حدثني مكحول الدمشقي، "أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ: أَنْ عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّبَّاحَةَ، وَالرَّمِيَّ، وَالْفُرُوسِيَّةَ" (٢).

وأخرج عبد الرزاق في "المُصَنَّف" عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الكريم بن أبي المُخارق، أن زياد بن جارية (٣)، أخبر عبد الملك، "أنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَتَبَ إِلَى أُمَرَاءِ الشَّامِ: أَنْ يَتَعَلَّمُوا الرَّمِيَّ، وَأَنْ يَمْشُوا بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ حُفَاةً، وَعَلِّمُوا

(١) هذا العنوان والذي بعده (تسمية من يُحسن..) ليسا موجودين في النسخ. وإنما أضفتُهما للإيضاح والبيان.

(٢) أخرجه القُرَّابُ في "فضل الرمي" (١٥) وابن قُتَيْبَةَ في "عيون الأخبار" (١٨٤/٢) من طريق أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري كلاهما عن ابن المبارك به. وإسناده صحيح. إلا أن مكحولاً الشاميّ - وهو عالم أهل الشام - لم يُدرك عُمر رضي الله عنه. لكنَّ اطلاعه على كتاب عُمر ليس ببعيد. ويشهد له ما بعده.

(٣) وقع في النسخة التركية (حارثة). والصواب (جارية) بالجيم والياء. وهو المُثبت في نسخة الأزهرية. والموافق لمُصنّف عبد الرزاق.

صبيانكم الكتابة والسباحة" (١).

وقال أحمد في "مسنده" ثنا يحيى (٢) بن آدم ثنا سُفيان عن عبد الرحمن بن عياش عن حكيم بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: "كتب عمر رضي الله عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح: أن علموا غلمانكم العوم، ومقاتلكم الرمي" (٣). وأخرجه

(١) أخرجه عبد الرزاق في "المصنف" (١٦١٩٨) بهذا الإسناد.

وعبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية البصري. واسم أبيه قيس، وقيل: طارق. ضعفه أحمد وابن معين وابن عدي وغيرهم.

زياد بن جارية التميمي

اختلف في صحبته. وثقه النسائي. وذكره ابن حبان في "الثقات". وذكره في الصحابة الأصبهانيان ابن أبي عاصم وأبو نعيم. وتوثق النسائي له يدل على أنه عنده تابعي. انتهى.

قاله ابن حجر في "التهذيب" (٣/٣٥٧).

تنبيه: قوله: (صبيانكم) كذا في نسخة الأزهرية. وهو الموافق لمصنف عبد الرزاق. ووقع في النسخة التركية (أولادكم) وهما بمعنى.

وأخرج ابن أبي الدنيا في "النفقة على العيال" (٣٩٨) عن أبي قلابة عن عمر قال: "علموا أولادكم العوم والرمية. ونعم لهو المرأة المغزل".

(٢) سقط من النسخة التركية. قوله (يحيى). وهو مثبت في المسند. والنسخة الأزهرية.

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٣٢٣) وابن الجارود كما في "المنتقى" (٩٦٤) وابن حبان في "صحيحه"

(٦٠٣٧) والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣٥١/١٠) والضياء في "المختارة" (١٦٩/١)

والطبراني في "فضل الرمي وتعليمه" (٩) وأبو يعلى كما في "تحاف المهرة" (٤٣٢/٣) وابن

=

عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٢٧/٨) من طُرق عن سفيان به.

وإسناده ليس بذلك.

حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حنيف.

قال ابن حجر في "التهذيب" (٤٤٨/٢): قال ابن سعد: كان قليل الحديث. ولا يحتجّون

بحديثه، وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال العجلي: ثقة. وصحّ له الترمذي وابن خزيمة

وغيرهما. وقال ابن القطان: لا يُعرف حاله. انتهى.

وقال في التقريب: صدوق.

وفيه عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. نُسب إلى والد جدّه.

قال أحمد: متروك.

وقال النسائي: ليس بالقوي.

وضعه علي بن المديني.

وقال ابن نمير: لا أقدم على ترك حديثه.

وقال أبو حاتم: شيخ.

وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال مرة: صالح.

ووثقه العجلي وابن سعد.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: كان من أهل العلم. التهذيب (١٥٦/٦).

وقال في "التقريب": صدوق له أوهام.

قوله: (العوام) أي السباحة، يقال: العوم لا يُنسى. وعام في الماء عوماً سيح. ورجل عوامٌ: ماهرٌ

بالسباحة. انتهى. لسان العرب (٤٣٢/١٢).

تنبيه: زاد من خرّج الأثر قصة الغلام الذي قُتل. ولم يكن له قريب سوى خال له. فكتب عمر "إنّ

=

البیهقی فی "سنه".

رسول الله ﷺ قال: "اللهُ ورسولُهُ مولى مَنْ لا مولى لَهُ، والخالُ وارثُ مَنْ لا وارثَ لَهُ".
وهذه الزيادة أخرجها الأربعةُ إلا أبا داود. وحسنه الترمذي.

نَسْمِيَةٌ مَن يُحْسِنُ السَّبَّاحَةَ وَالرَّمِيَّ جَمِيعاً

قال ابنُ سعدٍ في "الطبقات": كان أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ يكتبُ بالعربية في الجاهلية. وكانتِ الكتابةُ في القَرَبِ قليلةً، وكان يُحسِنُ العَومَ والرَّمِيَّ، وكان يُسَمَّى مَن كانتِ هذه الخِصَالُ فيه في الجاهلية. وأولُ الإسلامِ: الكاملُ، وكانتِ قَدِ اجْتَمَعَتْ في أُسَيْدٍ^(١).

وقال في ترجمة سعدِ بنِ عُبادة، ورافِعِ بنِ مالكِ بنِ العجلانِ، وأوسِ بنِ خُوَلي مثل ذلك. وأنَّ كُلاًّ منهم كان يُحسِنُ الثلاثة، وكان يُسَمَّى الكاملُ^(٢). وقال بعضهم: قال مسلمٌ بنُ قُتَيْبة: وقيل: الحَجَّاجُ لِمُعَلَّمٍ ولده: علِّمٌ ولدي السَّبَّاحَةُ قبل الكتابة. فإِنَّهم يصيَّبون مَن يكتبُ عنهم، ولا يُصيَّبون مَن يسبِّحُ عنهم^(٣).

(١) ذكره ابنُ سعدٍ في "الطبقات" (٣/٦٠٤) بلا سند.

ورواه ابنُ عساکرٍ في "تاريخ دمشق" (٩/٧٩) عن محمد بن سعدٍ فذكره.

(٢) ذكرها كلها بلا أسانيد.

ورواها عنه ابنُ عساکرٍ. كما تقدَّم في التعليق السابق.

(٣) قوله (عنهم) سقطت من النُّسخة التركية. وسقطتِ الأولى من النُّسخة الأزهرية.

والخبر نقله السُّيوطيُّ من كتاب الجاحظ "البيان والتبيان" (٢/١٢٤). بهذا اللفظ.

وذكرَ هذا الخبرَ أبو محمدٍ عبدُ الله بنُ مُسلمٍ بن قُتَيْبة العَلَّامة الكبيرُ ذو الفُنون. المُتوفى سنة ٢٧٦

قال الجاحظ: [قال أبو عقيل بن دُرُست]^(١): "رَأَيْتُ أَبَا هَاشِمِ الصُّوفِيِّ مُقْبِلًا مِنْ جِهَةِ النَّهْرِ. فَقُلْتُ لَهُ: فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: فِي تَعْلِيمِ مَا لَيْسَ يُنْسَى، وَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ عَنْهُ غِنَى. قُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: السَّبَاحَةُ".

للهمزة. في كتابه "عيون الأخبار" (١٨٢/٢) بلفظ "فَاتَّهَمَ يَجِدُونَ". في المَوْضَعِينَ. بدلَ قوله "يُصِيبُونَ".

والخبر منقولٌ عن الحجاج في المَصْدَرِينَ جميعاً. ولا أدري ما سبب قولِ الشُّيُوطِيِّ. (وقيل) في جميع النُّسخِ المخطوطة. إلا أن يكون ذكره من حفظه. فتردَّدَ فيه. والله أعلم.

(١) سقط في النُّسخِ المخطوطة ما بين المَعْقُوفِينَ.

والخبر في كتاب "البيان والتبيين" (١٢٤/٢) للجاحظ. وقال أبو عقيل بن دُرُست: فذكره.

ذکر هل عام النبی ﷺ

وقد سُئِلَ بعضُ الأشياخِ عن ذلك بحضرتي. فقال: الظاهرُ لا، لأنّه لم يثبت أنّه سافرَ في بحرٍ. ولا بالحرَمينِ بحرٍ. وأقولُ: قد وردَ من طُرُقٍ أنّه عامٌ.

فأخرج ابنُ سعدٍ في "الطبقات" عن ابنِ عباسٍ. وعن الزُّهريِّ. وعن عاصمِ بنِ عُمرِ بنِ قتادة. دخلَ حديثُ بعضِهِم في بعضٍ قالوا: "لَمَّا بلغَ الرسولُ ﷺ ستَّ سنينَ خرجتْ به أمُّه إلى أخواله بني عديِّ بنِ النجَّارِ بالمدينة تزورُهُم. ومعَه أمُّ أيمنَ فنزلتْ به دارَ النابغة، فأقامتْ به عندهم شهراً. فكان يذكرُ أموراً كانت في مقامه ذلك. ونظرَ إلى الدارِ. فقال: ها هنا نزلتْ بي أمِّي. وأحسنَتِ العومَ في بئرِ بني عديِّ بنِ النجَّارِ"^(١).

(١) أخرجه ابنُ سعدٍ في "الطبقات" (١/٩٣): أخبرنا محمد بن عمر بن واقدٍ الأسلميُّ.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله عن الزهري.

قال: وحدَّثنا محمد بنُ صالح عن عاصم بنِ عُمر بنِ قتادة.

قال: وحدَّثنا عبد الرحمن بنُ عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم.

قال: وحدَّثنا هاشم بنُ عاصمٍ الأسلميُّ عن أبيه عن ابنِ عباس.

دخل حديثُ بعضِهِم في حديثِ بعضٍ. قالوا: فذكره.

وجميع هذه الأسانيد عن شيخه الواقدي.

وأخرج أبو القاسم البغوي: ثنا داود بن عمرو ثنا عبد الجبار بن الوردی عن ابن أبي مليكة قال: "دخل رسول الله ﷺ هو وأصحابه غديراً. فقال: يسبح كل رجل إلى صاحبه. فسبح كل منهم إلى صاحبه. فسبح عليه السلام إلى أبي بكر. واعتنقه، وقال: لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه صاحبي" (١).
تابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد [أخرجه ابن عساكر في "تاريخه". وعبد الجبار] (٢) ثقة. وشيخه إمام إلا أنه مرسل.
وقد ورد موصولاً.

قال ابن شاهين في "السنة" حدثنا عبد الله بن سليمان ثنا محمد بن عثمان ثنا عبد

وفات السيوطي رحمه الله أن يذكر مرسل عبد الله بن أبي بكر.

(١) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٨/١) من طريق عبد الله بن محمد أبي القاسم البغوي بهذا الإسناد.

وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (١٨١) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابن عساكر أيضاً (٤٧/١) من طريق وكيع كلهم عن عبد الجبار بن الورد به مرسلًا. وإسناده صحيح إلا أنه مرسل. كما قال السيوطي.

ابن أبي مليكة: هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي المدني. من ثقات التابعين. قال: أدركت أكثر من خمسمائة من أصحاب النبي ﷺ. توفي سنة ١١٧ رحمه الله.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من النسخة التركية. والمثبت من نسخة الأزهرية والكويتية.

الله بن مروان بن معاوية ثنا أبي عن سليمان بن كندير^(١) عن عكرمة عن ابن عباس قال: "كان النبي ﷺ وأصحابه يسبحون في غدیر. فقال النبي ﷺ: ليسبح كل رجل إلى صاحبه. فسبح كل رجل إلى صاحبه. وبقي النبي ﷺ وأبو بكر. ثم سبح النبي ﷺ إلى أبي بكر حتى عانقه. وقال: أنا وصاحبي. أنا وصاحبي"^(٢).

(١) بكاف، ثم نون، ثم دال، ثم ياء مُثناه. ووقع في جميع النسخ المخطوطة (حدیر). وهو خطأ. والصواب ما أثبتته. وهو المُوافق لكتاب ابن شاهين والطوسي. ووقع عند الطبراني (كدير) بإسقاط النون منه.

وهذا السند جاء كاملاً في التركية. والكويتية. ووقع في الأزهرية (أ) ناقصاً: حدّثنا عبد الله بن سليمان بن (حدیر) عن عكرمة عن ابن عباس.

وسليمان بن كندير الكندي: هو أبو صدقة سمع ابن عمر رضي الله عنه. وروى عنه شعبة.

ذكره ابن حبان في "الثقات" (٣٠٣/٤) وقال: شيخ كندي.

قال ابن حجر في "التهذيب" (٢١٦/٤): قال أبو الفتح الأزدي: لا يُحتج به، وقرأت بخط الذهبي: بل هو ثقة. روى عنه شعبة. يعني وروايته عنه توثيق له. انتهى.

(٢) أخرجه ابن شاهين في "شرح مذاهب أهل السنة" (١١٦) والطبراني في "المعجم الكبير"

(٢٦٠/١١) وأبو نعيم الأصبهاني في "فضائل الخلفاء الراشدين" (٥١) والطوسي في "مستخرجه"

(١١٦) من طريق محمد بن عثمان بهذا الإسناد.

محمد بن عثمان بن أبي شيبة العسبي الكوفي.

قال الذهبي في "السير" (٢١/١٤): جَمَعَ وصنّف، وله تاريخ كبير، ولم يُرزق حظاً، بل نالوا منه.

وكان من أوعية العلم. وقال صالح جزرة: ثقة. وقال ابن عدي: لم أر له حديثاً مُنكراً فأذكره. وأمّا

=

وقال الطبراني في "الكبير": حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبد الله^(١) بن مروان بن معاوية الفزاري حدّثني أبي عن سليمان بن كندير الكندي.
وقال في آخره: "أنا إلى صاحبي، أنا إلى صاحبي".
وأخرجه أبو نعيم في "فضائل الصّحابة": ثنا سعد بن محمد بن إسحاق ثنا محمد

عبد الله بن أحمد بن حنبلٍ فقال: كذاب. وقال عبد الرحمن بن خراش: كان يضع الحديث. وقال مطين: هو عصا موسى يتلقّف ما يأفكون. وقال أبو الحسن الدارقطني: إنه أخذ كتاب ابن نُمير فحدّث به. وقال أبو بكر البرقاني: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنّه مقدوح فيه. وعن عبدان قال: لا بأس به. انتهى كلامه.

قلت: وضعفه الدارقطني. كما في "موسوعة أقواله" (٣٩٥ / ٣١).

وعبد الله بن مروان الفزاري. وقيل: عبيد الله. قال ابن عساكر في "تاريخه" (٣٩ / ٣٣): بزيادة ياء في اسمه. وهو وهم. انتهى.

ذكره ابن حبان في "الثقات" (٣٥٠ / ٨) وقال: مستقيم الحديث كنيته أبو حذيفة.

وقال الخطيب في "تاريخ بغداد" (١٥١ / ١٠): كان ثقة.

ووالده مروان بن معاوية بن الحارث من الثقات. احتجّ به الشيخان.

وسليمان بن كندير. تقدّمت ترجمته في التعليق السابق.

(١) وقع في التركية والأزهرية. وكذا في معجم الطبراني (عبد العزيز). والظاهر أنه خطأ. ولا أدري. هل

هو تصحيف. أو وهم من الطبراني نفسه. فالحديث عند ابن شاهين وأبي نعيم من نفس الطريق.

وقالا (عبد الله) وهو أبو حذيفة المعروف في كتب التراجم.

ولم أر ترجمة لعبد العزيز. وهذا ممّا يؤكّد الخطأ. والله أعلم.

بنُ عثمان بن أبي شيبه به.

وقال أبو نعيم: ثنا أبو بكر محمد بن مروان بن عبد الرحمن بن الفضل ثنا الحسن بن علي الطوسي ثنا أحمد بن الأزهر^(١) ثنا حبيب بن رزق حدثنا عبد العزيز بن عبد الملك بن جريج عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس قال: "نزل رسول الله ﷺ بالجحفة. فدخل في غدير. ومعه أبو بكر يتماقلان^(٢). فأهوى عثمان إلى ناحية رسول ﷺ. فاعتنقه رسول الله ﷺ. وقال: هذا أخي ومعي"^(٣).

- (١) كذا في التركية ومصادر التخريج. ووقع في النسخة الأزهرية (بن الأزهرى).
- (٢) المقل: الغمس. لقوله ﷺ: "إذا سقط الذباب في الطعام فامقلوه". أن يغمس فيه غمساً. ويُقال للرجلين هما يتماقلان في الماء. إذا كان كل واحد منهما يريد غمس رأس صاحبه فيه. قاله في "الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي" (٤٠ / ١) لأبي منصور الأزهرى.
- (٣) أخرجه أبو نعيم في "أخبار أصبهان" (٣١٤ / ١) ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٢٥ / ٣٩) بهذا الإسناد.
- وفيه حبيب بن رزق كاتب الإمام مالك بن أنس.
- قال ابن عدي: يضع الحديث.
- وقال يحيى: ليس بشيء.
- وقال عبد الله: سمعت أبي. وذكر حبيباً الذي قرأ على مالك بن أنس. فقال: ليس بثقة. كان حبيب يحيل الحديث، ويكذب. وأثنى عليه شراً وسوءاً.
- قال النسائي: متروك الحديث، وحبيب هذا أحاديثه كلها موضوعة عن مالك وعن غيره.

وقال ابنُ أبي شيبۃ في "المُصنّف": ثنا ابنُ عیینة ثنا عبدُ الکریم عن عکرمة عن ابنِ عباسٍ قال: "قال لي عمر: تعال حتّى أُغامسک في المّاءِ أینا أصبر، ونحنُ مُحرّمون" (١).

وقال: حدّثنا جریرٌ عن لیثٍ عن نافعٍ عن ابنِ عمر قال: "کنّا نکون بالخلیج من النهرِ بالجحففة. فنتغامسُ فيه. وعمرٌ یُنظرُ إلینا فما یعیبُ ذلك علینا. ونحنُ مُحرّمون" (٢).

وأخرج ابنُ جریرٍ في "تفسیره" حدّثنا بشرٌ قال، حدّثنا یزیدٌ قال، حدّثنا سعیدٌ عن قتادة (٣) قال: "ذکر لنا أنّ نبيّ الله علیه السّلام کان یضربُ مثلاً للمؤمن،

قاله ابن عدي في "الكامل" (٣٢٤ / ٣)

(١) أخرجه ابنُ أبي شيبۃ في "المصنّف" (١٢٨٤٩) والإمام الشافعيُّ في "مسنده" (٨٠١) والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٠٠ / ٥) عن سفيان بن عيينة عن عبد الكريم الجزري به. وإسناده صحيح.

قوله (أغامسك) كذا في النسخة الأزهرية. وليست واضحة في التركية. وفي الكويتية (أفاسمك). وفي مصنّف ابن أبي شيبۃ (أنافسك)، وفي مُسند الشافعيّ والبيهقي (أبايك).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبۃ في "المصنّف" (١٢٨٥٨) بهذا الإسناد. وإسناده ضعيفٌ.

فيه ليث بن أبي سليم. ضعّفه الجماعة. ومدلّسٌ أيضاً.

(٣) هكذا السند في تفسير الطبري. ووقع هذا السند ناقصاً في جميع النسخ.

والمُنافق، والكافر، كمثل رَهْطٍ ثلاثةٍ دفعوا إلى نهرٍ، فوقع المؤمنُ فقطعاً، ثمَّ وقعَ المنافقُ حتَّى إذا كاد يصلُ إلى المؤمن. ناداه الكافرُ: أن هلمَّ إليَّ، فإنِّي أخشى عليك! وناداه المؤمن: أن هلمَّ إليَّ، فإنَّ عندي وعندِي! يُحصى له ما عنده. فما زال المنافقُ يعدو بينهما حتَّى غلبه الماءُ فغَرِقَ" (١).

ففي النسخة الأزهرية (أ): حدَّثنا بشرٌ حدَّثنا شعبة.

وفي النسخة الأزهرية (ب): حدَّثنا يزيد ثنا شعبة قال: ذُكر لنا.

وفي النسخة التركية. قال ابن جريرٍ حدَّثنا شعبة قال: ذُكر لنا.

هكذا جاء في جميع النسخ. وكذا ذكره ابن كثير في "تفسيره". فقال (عن شعبة) بدل (سعيد). وفي

بعض نسخ ابن كثير (سعيد) كما ذكره بعضُ مُحققيه.

ووقع في تفسير الطبري. طبعة أحمد شاكر. وطبعة التركي (سعيد) وهو ابنُ أبي عروبة. وهو

الصواب. ويزيد: هو ابنُ زريع. وبشر: هو ابنُ معاذ.

تنبيه: هذا المرسل. وكذا طوافُ ابن الزبير سباحةً الذي بعده. ليس موجوداً في النسخة الكويتية.

(١) أخرجه الطبري في "تفسيره" (٣٣٤/٩) بهذا الإسناد.

وإسناده صحيحٌ إلا أنه مرسلٌ.

وأخرج ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٦١٧٧) من رواية أبي الأحوص عن ابن مسعود نحوه من قوله.

الطواف بالبيتِ سباحۃً

وأخرج ابنُ عساکرٍ عن مُجاهدٍ قال: "ما كان بابٌ من العبادۃ يعجزُ عنه الناسُ إلا تكلفه عبدُ الله بنُ الزبير. وقد جاءَ سيلٌ طبقَ البيتِ. فحالٌ بين الناسِ وبين الطوافِ. فجعلَ ابنُ الزبير يطوفُ سباحۃً"^(١).

(١) أخرجه ابن عساکر في "تاریخ دمشق" (١٧٨/٢٨) والفاکهي في "أخبار مكة" (٤٩٨/١) وابن أبي الدنيا في "المطر والرعد والبرق" (٣٠) من طریق عبد السلام بن حربٍ عن لیث بن أبي سُلیم عن مجاهد به.

وتقدّم الكلامُ على لیث بن أبي سُلیم.

قوله: (طبق البيت) أي غطى الكعبة. وليس هذا السيلُ الأول ولا الأخير. فقد روى الشافعيُّ في "مسنده" (٣٤٨) حدّثنا سفيان بن عُيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جدّه قال: "جاء مكة مرةً سيلٌ طبق ما بين الجبلين".

وقد تتابعت السيول على مكة شرّفها الله فلا يمرّ عصرٌ أو دهرٌ إلا جاءها سيلٌ عظيمٌ فيُدهم البيوت. ويدخل المسجدَ حتى يصلُ إلى قناديل المطاف. وإلى باب الكعبة، بل قد يزيد. ووقع مرةً أن انهدمت جدران الكعبة! فتقطع الصلاة بسبب السيول. فربّما ماتت المئات. بل الألوف من الناس. وذلك أنّ البيت الحرام في بطن وادٍ، تجتمع فيه السيول، ويسرع السيلُ إليه من المناطق القريبة منه. فيحملُ معه الحجارة والوحل، بل الجمال بأحماها. وربّما طاف الناسُ سباحةً. كما فعل ابنُ الزبير رضي الله عنه. أمّا في عصرنا هذا. ومع تطورِ تصريفِ المياه. فمهمًا كثرت السيول وتتابعَت. فيمكن تصريفُها بالطرق الحديثة. فله الحمدُ على ما أنعمَ وتفضّل.

=

والله سُبْحانه وتعالى أعلمُ.
وصلَّى اللهُ على سَيِّدنا محمدٍ ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.
تَمَّت البأحةُ في السبأحة^(١).

لطفية: قال العجلوني في "كشف الخفاء" (٢/٢٥٩): إنَّ البدر بن جماعة طاف بالبيت سبأحةً.
كلَّما حاذى الحجرَ غطسَ لتقبيله، وأنفقَ لغيره من المكيين وغيرهم. انتهى.
(١) انتهت من تحقيقها والتعليق عليها يوم ١٣/٦/١٤٤٢ هـ والحمد لله على ما أنعم وتفضل.

فهارس الكتاب

رقم الصفحة	الموضوع والباب
٢	مقدّمة
٦	ذِكْرُ الأَمْرِ بالسّباحة وفضلها
١٣	وصية عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> بالسّباحة
١٦	تسمية مَنْ يُحسِن السّباحة والرّمي جميعاً
١٩	ذِكْرُ هَلْ عَامَ النَّبِيِّ <small>صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small> ؟
٢٦	الطواف بالبيتِ سباحةً